مظاهر التجديد في الشعر العربي الباكستاني

د.حامد أشرف همداني☆

Abstract

. Though, most of Pakistani Arabic poets are followers of the traditional and classical Arabic poetry, yet many of them have close acquaintance with modern Arabic literature and especially modern poetry. Study of modern Arabic literature and interaction with modern poets have left indelible imprints on their poetic composition. It is why their poetry seems to be free from old tradition of poetry. This article is an analytical study of modern trends in Pakistani Arabic poetry.

ذهب معظم الباحثين ـ وما أقل عددهم ـ في أدب باكستان، أن الشعر المنتج فيها منطبع ـ جله أو كله ـ بطابع تقليدي و أن الشعراء لم يخرجوا من تقليدية الموضوعات لشعر العهد الجاهلي و صدر الإسلام ، وقد لوحظ أنهم لم يحددوا الزمن للشعر المقلّد بالضبط ونحن نرى هذا التحديد ضرورياً نظراً إلى ظهور حركة تجديدية أحدثت آثاراً كبيرة في الشعر العربي في العصر العباسي، وقد برز فيها من حمل لواء التجديد و أعرض عن سمات الشعر العربي التي كانت لها أصداء لدى الشعراء وهم يكررونها باختلاف الألفاظ أو أسلوب التعبير و الأداء الفني كأمثال بشار و أبي نواس وغيرهما. وتجسد أبرز التجديد في الخروج على طريقة الشعراء لاستهلال القصائد بالوقوف على أطلال الأحبة والاستيقاف و البكاء

☆الأستاذ المساعد بالقسم العربى، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهو ر

والاستبكاء والتغزل بصيغة المؤنث. وبوصف مظاهر الحضارة الجديدة بدلاً من وصف الناقة وسيرها مع الأحبة، وشيوع البحور القصيرة، وقد قال أبونواس:

تركت الربع لا أبكيه والأطلال والرسما
ولا أبكي على ليلى ولا سعدى ولا سلمى (١)

وكذلك اتخذ شعراء العصر الحديث تجديدات كثيرة مثل اختيارهم النظم في صورة الملاحم والمسرحيات وغيرها من القوالب الحديثة.

أما شعراء العربية في باكستان فإنهم تسايروا مع التيارات الجديدة الناشئة في العهد العباسي، كما أنهم حاكوا شعراء العهد الجاهلي والإسلامي وقلدوهم إلا أن هذا التقليد منحصر في ظواهر بعضها شكلية وبعضها فكرية (٢) وثمة فرق كبير بين ما أنتجوا شعراً وبين شعر العرب في هذين العهدين فإن ذلك الشعر محاط بأغراض محدودة مثل النسيب ومدح الحكام والهجاء والمراثي- وقد تتضمن القصائد المنظومة في هذه الأغراض معان أخرى مثل الحكم أو التعبير النفسي ، وقدر كبير منه مليء بالفحش والابتذال والمعاني التفهة، حيث لا يمكن إنشاده في محضر من الشباب، ثم إنه استخدم ووظف لفضح العفيفات ونيل منافع مادية، وهذا على عكس ما جرى للشعر العربي في بلاد باكستان فأكثره في موضوعات علمية أو دينية وإنه بعيد عن الفحش والسوء ولم يرم به أناس ولا فضحت به العفيفات وهذا الشعر في مدح أحد لا يبالغ ولا يطري ولا يرفع الممدوح حتى يوصله إلى الثريا بل يهتمون في المدائح بإبراز صفات معنوية مثل العلم والخلق ثم إنه مختلف عن الشعر العربي في العهد الجاهلي بمصادره التي عكف عليها والمناهل التي نبع منها وهي مصادر دينية أحاطوا بها إحاطة شاملة وأخذوا من معانيها وبثوها في هذا الشعر فجاء مطهراً مغسولاً بماء الكوثر وبعيداً عن الخرافات والمغامرات التي تجر صاحبها إلى السعير.

وهـذا الـكلام لا ينافي وجود ظاهرة التقليد في الشعر العربي بباكستان بل نـحـصـره في مظاهر تتعلق باستخدام بعض الأسماء أو الصور التقليدية أما الدوافع والأغراض والمصادر فإنها مختلفة ـ لا نقول إنها متجددة ـ عن تراث الشعر العربي وإن هـذا الشعـر يـغـلبـه طـابع ديني حتى في الموضوعات التي لا تمت إلى الأمور الـديـنية بـصـلة فـفـي القصائد الغزلية مثلاً لم يودعوها تلك المعاني المبتذلة التي اتسم بها جل الشعر العربي الموروث المنتج في العهد الجاهلي.

وهـذا فـرق جـذري لا يـمـكـن الاسـتـغـناء عنه حين المقارنة بينهما كما أن هـنـاك فارقاً آخر يضع حاجزاً بين شعراء العرب من ذلك العهد وشعراء العربية في باكستان وهو أن كلهم ـ لا أقول جلهم ـ علماء الدين ورجال العلم والثقافة ولكل هذه السـمـات انـعـكـاسات في شعرهم وإن كان ضعيفاً من الناحية اللغوية ولم يكن سبكه يـضـارع الشـعـر الـعـربـي الموروث بسبب ثقله بكلمات ذات صبغة علمية وبديعية ولـكـنـه مـن حيث الأفكار والمعاني شعر قوي ذو أثر بالغ في المثقفين وإنه يخاطبهم دون الشعب، وإذا كان الأمر على ما ذكرنا فلا ينبغي أن يحكم عليه بالتقليد الجامد.

أمـــا الـصـورة الجـديدة أو التجديدية فلها وجود في هذا الشعر وإن كان بـعـضـهـا ظهـر فـي شـعر المولدين ـ كما ذكرنا ـ ولكنه يعتبر جديداً بالنسبة للعهود الـجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وأبرزها الخروج على الطريقة التقليدية لا فتتاح القصائد، فها هو الشيخ ولي الله من شعراء شبـه القـارة يساير شعراء العهد الـعـبـاسـي فـي تـرك هـذه الـطـريـقة وهـم استبدلوا بها وصف الرياض والرياحين ووصف الـقـصـور ومظاهر أخرى للحضارة الجديدة فنرى ما الذي استبدله بالبكاء وبيان الحب، شاعر شبه القارة:

فـمـن شـاء فـلـيـذكـر جمـال بثينة ومـن شـاء فـلـيـغـزل بـحب الربـائب
ســأذكــر حبـي لـلـحبيـب محمد إذا وصف العشاق حب الحبائب (٣)

وقريباً منه الشاعر الباكستاني الشيخ عبدالمنان الدهلوي وهو يقول محرضاً على حب الخلق ولاسيما خيرهم وهم الأنبياء:

وذكراك سعدى كيف يحدث بعده　　خفوق فؤاد واضطراب طبيعة
وهل سمعت أذناك قيساً وحبه　　شديداً لليلى أو جميل بثينة
فذانك برهانان نصحاً وعبرة　　بأن متاع الدهر أهون قيمة
وفي هذه الدنيا سبيل سعادة　　كذلك في الأخرى سلامة فطرة
عليك بحب لاتذره فإنه　　ذريعة خير وابتغاء فضيلة (٤)

ومن مظاهر التجديد الطريقة التى ابتكرها هؤلاء الشعراء لبداية القصائد والتخلص بها وهي الافتتاح بالحمد والاختتام بالصلاة والسلام على النبي وآله وأصحابه في قصائد مختلفة الأغراض والموضوعات وهي من مظاهر التجديد لديهم وتأثروا فيها بصنف شعري فارسي وهو المنوبيت وتعدد الشعراء الذين أقبلوا على هذا المظهر، مثل الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي يتخلص فيها إلى مدح النبي ﷺ ويقول فى مطلعها:

لک الحمد والتقديس والمجد كله　　تبارک يا رب السموات والثرى
لک الكبريا والخلق والأمر كله　　تعاليت ما أولاک بالحمد أجدرا
لک الفضل والنعماء والشكر كله　　فنعماک جلّت أن تُعَد وتحصرا (٥)

ومنهم لطافت الرحمن السواتي إذ يصرح:

بدأت بحمد اللّٰه إنّ ابتدائيا　　بحمد إلهٍ حظاً موافيا (٦)

وعلى نفس المنوال نسج الدكتور ضياء الحق الصوفي نظمه حيث يقول في المطلع:

لک الحمدُ يا من أنتَ بالحمد أجدر　　وأنت لِكل الطول والفضل مصدر
وأنت لنا للصالحات موفق　　وأنت لأسباب الأمور مقدر
إذا ما أراد اللّٰه خيراً بعبده　　له كل صعب منه سهل ميسر (٧)

ومن نفس السلسلة قصيدة الشيخ جميل أحمد التهانوي فقد استهلها بالحمد والمناجاة ثم ارتحل إلى الصلاة والسلام على الرسول ﷺ.

حمداً لمن قد توالت منه لي نعم والفضل والفيض والإنعام والكرم
ما كنت أحسب أن أوتى فواضله وقدر ما عنه بعض الناس قد حرموا
كلّ المعاصي محيط كل بنياني فما نجا منه لي رأس ولاقدم(٨)

ومنهم محمد موسى البازي وله قصيدة طويلة في أسماء النبي وصفاته وقد استهلها بهذا المظهر قائلاً:

حمدت اللّٰه رب العالمينا على النعماء حمد المخلصينا
أصلّي بعد حمد اللّٰه تترى على الهادي نبيّ المرسلينا
فيا رب احمني من شرّ نفسي وشيطان و من كانوا خؤونا(٩)

وعلى نهجهم الحافظ محمد أفضل فقير إذ خصّ قصيدة كاملة بهذا المظهر قبل التخلص إلى المديح النبوي حيث يقول:

سبحانه وتعالى ذاك معبود إذا المواجيد تفنى وهو موجود
ربّ السمٰوٰت والأرض استعان به أهل الرشاد فمنه النصر موعود (١٠)

ومثلهم عبدالرحمن كاملفوري إذ يستهل القصيدة مخاطباً ربه:

فأحمدك اللهم بالصدق إنك قديم وكل الخلق قد كان فانيا
لك الجود والإحسان والخير كله إليك تعاليت بفضل تعاليا (١١)

وغلام نبي الفاروقي يفتتح به قصيدته في مدح الإمام المجدد أحمد السرهندي حيث يقول:

حمداً لمن يعطي الأنام نوالا علماً وحكماً للعقول عقالا
ثم الصلوة على النبي وآله وعلى الصحابة كلهم تتوالىٰ(١٢)

وفيما يلي تقديم بعض النماذج بصور وأخيلة وضعوها في الشعر العربي تجدداً

وتـأثـراً بالبيئة مثل التفاؤل بنعاق الغراب على عكس ما جرت فيه عادة العرب وهم يتشائمون به.

فـمـن صور التجديد ما أشار إليه الدكتور ظهور أحمد أظهر في حديثه عن أسلوب شعر محمد أفضل فقير الشاعر المتصوف حيث يقول: ويجدر بنا أن نشير إلـى مـا يـمتـاز به شاعرنا المتصوف وذلك أنه مجال لم يضطلع له إلا القلة القليلة من شعراء العرب الكرام ومنهم الشاعر المتصوف ابن الفارض المصرى رحمة الله عـلـيـه ، والسبـب في ذلك أن مفردات العربية وبحورها الشعرية تثقل على أوزان الـربـاعي أو اللوابيت أوقل إن هذا الوزن ميزة قد خصت بها الفارسية والأردية ... وهـو صـنف شـعـري صـعـب الـمـنال وحتى عند شعراء هذه اللغات ولكن شاعرنا المتصوف قد أقبل على هذا الصنف الشعرى ... والجدير بالذكر بهذه المناسبة أن للدوابيت أو الرباعي الفارسي أربعة وعشرون وزناً بنوعيه الأخرب والأخرم، وقد استـخـدم ابـن الفارش رحمه الله فيها بضعة أوزان فقط. أما شاعرنا الباكستاني فقد استـوعـب أوزان الـربـاعـي كـلهـا فـقـال الـدوابيت في أربعة وعشرين وزناً فلا بن الـفارض فضل السبق في هذا المجال وأما الشاعر الباكستاني هذا فله فضل الأوّلية في الاستيعاب والكمال.(١٣)

ونورد فيما يلي بعض الدوابيت للحافظ محمد أفضل فقير:

(أ)

مـحبـوب الـمـولـى سـاد الأسلافـا　　كـالـخيـر حـوى جـزاؤه أضعـافـا
بـالـنـعـت لـمـن والاه استكـرام　　قـد كـان الـرحـمـن لـه وصّـافـا

(ب)

الـدّيـن ومـن يـلـزمـه بـالأدب　　مـاخـاب من اهتـدى بـه في الطلب
لـم تستـكـمـل مـكـارم الأخـلاق　　إلا بشـريـعة الـرسـول الـعـربـي

(ج)

مـــن إرشـــــادات سيّـــد الأبـــرار تـجـري نهـر الهدى إلـى الأعصـار
لـم يشـرب مـن سـائغهـا الظمـان إلااستـغـنـــى عـن إحـراق النـار

(د)

الـعيـــن إلـــى رؤيتـــه تشتـــاق لـــلـفـكـر إذا يـنـعتـــه الأذواق
لـلـروح ومـــا يـمسـكـه بـالأمـر فـي عشـق رسول اللّٰه استغراق(١٤)

وقـد سـار هـذا المسير الشيخ غلام النصير الجلاسي الشهير ببابا جلاسي باستخدام الدوابيت في شعره العربي وفيما يلي نورد بعض دوابيته العربية :

(أ)

أتيتک يـامـليکـي بـالـمعـاصـي كـمثـلـي ليـس فـي ذا القوم العاصي
رأيـتَ الـقـوم مـافيهـم بـخيـر بـذاکَ الوصف فيهم اختصـاصي

(ب)

ولـو كـنـــا مشـاهيـراً بـإثـم عـلـى بـاب الكـريـم لنـا الـقيام
فـقـال الـقـلـب لـما طال يـأسي شـفيـع الأثـميـن لـنـا الإمـام

(ج)

فـنحـمـد لـلكـريـم الحيّ شوقاً عـلـى أنـا خـلـقـنـا مسـلـمينـا
نصـلـي بـالـخلـوص وقـعـر قلبٍ عـلـى مـن كـان مبعـوثـاً يقينا(١٥)

ويـمـكن أن نعد الأبيات التالية للسيد نصير الدين نصير محاولة تجديدية في الشعر العربي الباكستاني حيث خرج الشاعر من البحور العربية وقرض هذه الأبيات على وزن شعر اللغة البنجابية ، إحدى اللغات المحلية في باكستان:

يـــــامـــدرک أحـــوالـــي قـد تـعـلـم واللّٰـه مـا يـخطر في بـالي
لاتـــــكـــــذب فـــــي ذاک فـي لُـجة افات بـالعـون وجـدنـاک

الـــفـــخـــر لـــــه جـــازا مـن جاء عـلى بابک، قد نال وقد فازا
فـــي الـعشـــق كـــرامـــات مـن أخـلـصـــه يبـقـى، لليائـس روعات
مـــــاطـــــاوع مـــن ولّـــى مـحـروم مـوالات لاصـام ولاصـلـى
الـــفيـــض بـــــأنـــوار فـي بـاصـرة الـرائي من قبة مختار
الـحـكـمة مـــايـجـــري مـن منـطق أخيار كاللامع بالفجر(١٦)

ومـن محاولات التجديد في الشعر العربي مانظمه المرزا آصف رسول في بـحـر الهـزج الـمثـمـن الـسـالم باستخدام الرديف بالقوافي في اللغة العربية، والشـعـراء العرب لايأتون بحر الهزج مثمناً سالماً وإنما يستخدمونه مربعاً سالماً أو مسدساً سالماً:

لـنـا ديـن مـن الـرحـمـان آمنّا وصدّقنا يـزيـد الـعـزَّ لـلإنســان آمنّا وصدّقنا
يُبيـن الـعـدل بـالـميزان آمنّا وصدّقنا يـقـيـم الـقـسـط بالسلطان آمنّا وصدّقنا
صــراط مستقيـم بيـنّ نـور عـلـى نـور ليـمـحـو ظـلـمة العدوانِ آمنّا وصدّقنا
يـمـيـز الـنـور مـن نـار لأبـرار وآشـرار يـحـق الـحـق بـالبرهـان آمنّا وصدّقنا
لإكـمال الهدى للناس بالإسلام في الدنيا أتـانـا صـاحـب الـقـرآن آمـنّا وصدّقنا
رسـول مـصـطـفىٰ هادٍ نبيٌّ مجتبىٰ خاتم لـكـل أسـوة الإحسـان آمـنّـا وصـدّقنا
أخـذنـا حـق ديـن الـلّـه إسلاماً وتسليماً تـركـنـا بـاطـل الأديـان آمـنّـا وصدّقنا
سراب العيش أحببتم بتكذيب وعصيان أردنــا روضة الـغـفـران آمنّا وصدّقنا
رديـفـاً بالقوافي زدته في النظم يا آصف! فَرَاق الشعر بالعنوان: آمنّا وصدّقنا(١٧)

ومـن صـور التـجديد في الشعر العربي الباكستاني إجراء تشبيه بزِئبَق كما في شعر الدكتور خورشيد رضوي في قصيدته العمودية:

نجمة في الأفق كالزئبق ترنو/ عبر أعصر
عين من في هذه النجمة تحلو/ لست أذكر (١٨)

إن الشاعر العربي يحن إلى صوت الحمامة وهي تشجيه فنرى من مظاهر التجديد تشوق شعراء باكستان إلى صوت العندليب والقمريّ بدلاً من الحمامة كما يقول عبدالرحمن الكاملفوري :

وعن لحن القمارى والبلابل سواجع فوق أزهار الجنان(١٩)

ومن صور التجديد ما قاله الأستاذ محمد جميل قلندر :

بسهم هجر هو رماني بئس مكاني ساء زماني (٢٠)

فجرى الشعراء العرب عادةً على تشبيه العين بالسهم والسيف فلما أضافه الشاعر إلى الهجر بدت لنا صورة لم نألفها في شعر التراث، وله أيضاً:

غذاء الروح ذكراها سُليمى لُقانا في المطاعم والمقاهي(٢١)

وهذا ما يعرف في العصر الحديث عن لقاء الأحبة في هذه المواضع بدلاً من الحمى والربع والبساتين.

ومن التجديد اهتمام بعضهم البالغ وطول بيانهم في وصف أعضاء المحبوبة ولا توجد هذه السمة الوصفية بتلك التفاصيل في تراث الشعر العربي، ولآزاد ــ من شعراء شبه القارة ـ فيه قصيدة "مرآة الجمال" يصف أعضاء العشيقة من الرأس إلى القدم قد وقف لكل عضو بيتين، وله في هذا الوصف صور ابتكرها وتشبيهات هو أبو عذرها كما قال في ضفيرتها:

أضفيرتان على بياض خدودها أو في كتاب الحسن سلسلتان

أوليلتا العيدين أقبلتا معا أو من قصائدهم معلقتان(٢٢)

وحذا حذوه نقيب أحمد الميروي من شعراء باكستان فقال:

وخدك في الخدود نظير بدر وقدك في القدود شبيه بان

فهذا الوجه أم بدر منير وهذا الثغر أم عقد الجمان(٢٣)

ومن التجديد في الموضوعات بعض شعر محمد جميل قلندر حيث إنه

قـرع أبـوابـاً جـديدة بشعره وهو باب الجنة التي وعد بها المتقون ولما جاء وصفها في الـمصـادر الإسـلامية نهـض بتخيلها ويظهر حنانه لها ويصفها كما أهداه طائر خياله، ولذا سمّى ديوانه "حلم الفردوس الأبهى" ومما قاله في هذا الباب:

مـدن تبـاهـي بـروحها ريـحانها كهفَ الهـوى لـكـنـه أبهـاهـا
لا أذن سـمـعـت ولا عيـن رأت لاخـاطـر خـطـر عليـه سُهـاهـا(٢٤)

وقـد استـعـمل بعض التراكيب التي لم تكن مألوفة في تراث الشعرالعربي مثل "كهف الهوي" و "أرض الجمال" و"طير البقاء" يريد بأرض الجمال الجنة ، وبطير البقاء المسلم المتمتع بها (٢٥).

ومثل "عود القرآن" كما قال:

رحـلة مـن ظـلـم الأديـان عـلـى مـوجـات عود القرآن (٢٦)

وله في وصف الحور العين:

نسـاء الـجـنة الـمثـلـى جـمـيـلات جـلـيـلات
نسـاء الـروضة الـغـنَـاء بـمـا يشـفـي مـليئـات (٢٧)

ومن تراكيبه المبتكرة ، براكين الأسى:

طـوبـى لـمن كـظـم بـراكين الأسى (٢٨)

ومنها تشبيه العين بالكشكول:

عيـنـي رأت فتـكشـكـلـت(٢٩)

وآخـر مـا نـريـد إثبـاتـه في مجال التجديد محاولات بعضهم بالنظم الحر وهـذا التيار قام به من الشعراء العرب من تأتى لهم الاتصال بآداب غربية ودراستها كـأمثـال شـعراء لبنان والعراق وشعراء المهجر وتعد نازك الملائكة من رواد هذا الاتجاه، وعمدة هذا التيار، التحرر من قيود عدد التفعيلات في كل شطرة والتحلل مـن هـذا الإطـار الملزم الذي يتمثل في استيفاء عدد من التفعيلات والالتزام بها في

كل مصراع وكذا مراعاة للقافية والروي الواحد لسائر أبيات القصيدة وقد وجدت فكرة ابتدائية لهذا التحرر في الموشحات التي نظمها شعراء الأندلس وإن كانت هذه المحاولة لم تحدث تغييراً جذرياً ولكنها في العصر الحديث تجسدت في شكل تغيير أساسي حيث حطموا قيود القصيدة التقليدية للشعر العربي مثل مراعاة عدد التفعيلات وزيادة عليه الالتزام بالقافية الواحدة والوزن الواحد لقصيدة واحدة والشعر الحر في العصر الحديث قد تحرر كلية من هذه الالتزامات ولا ضرب ولا عروض فيه حيث لا يوجد في بيتها شطران.

فأقبل بعض شعراء العربية في باكستان من العصر الحديث على هذا التيار وساهموا فيه بإنتاجهم، ومنهم الدكتور خورشيد حسن الرضوي وإليكم شعره الحر وهو قصيدة سماها "الجمال المنسي" يقول فيها:

نجمة في الأفق كالزئبق ترنو/ عبر أعصر
عينُ مَن في هذه النجمة تحلو / لست أذكر
نجمة أخرى كمثل القرط في أذن السماء / تتألق
جيدمن من تحت هذا القرط في رحب الفضاء / يترقرق
وجبين البدر كالدينار من خلف التلال / يتطلع
وجه من في الحلم في سِتْرِ الخَيال/ يتقنع
إنما الليل حبيب حل فيها / فاتِنٌ حلو الشمائل
في بهاء وجمال قد نسينا/ فهو منبت المخايل(٣٠)

وهي على بحر الرمل وتفعيلاته "فاعلاتن" فالشاعر لم يتحرر كلياً من القيود القديمة، وهذا النوع موجود في مجال الشعر الحر وعليه أكثر إنتاجه، ولدينا محاولة أخرى وهى لعبدالعزيز خالد وقد تحرر فيها من التزام البحر الواحد وهي في المديح النبوي نظمها في إطار النظم المركب بعدة بحور،

كما يظهر من الأمثلة القادمة:

هـــو مـــلـــجـــأ الآمـــلـيـــن هـــو مـــنـــجـــأ الهـــالـــكـيـن

هـــو زبـــدة الـــصـــالـحـيـن هـــو صـــفـــوة الـــعـامـلـيـن

هـــو غـــايـة الـــطـــالـبـيـــن هـــو نـــخـبة الـــمـتـــقـيـــن (٣١)

والبحر هنا مجتث (مستفعلن فاعلاتْ)

أما قوله:

هـــوأكـــرم الـــنـــاس قـــدرا هـــو أمـــكـــن الـــنـــاس مـجـدا

هـــو أهـــنـــأ الـنـــاس طـبـعـــا هـــو أبيـــن الأنبيـــاء بيـــانـــا(٣٢)

فاختلفت التفعيلات هنا وهي (مستفعلن فاعلاتُن)

وله أيضاً:

طـلـيـق الـمـــلامِـــح كـــثيـر الـطـلاوَة

كـــريـم الـمـنـــاســب رفيع الجوانـب

مـــن الـــلّـــه نـــوراً ســـراجـــاً مـنيـــرا

نبـــي الـــمتـــاب

وحيـــد الـــطـــراز

مـكيـــث الـكـلام، حثيـث الـمقـام(٣٣)

فهي على بحر المتقارب فعولن فعولن، وقد استخدم في هذه القصيدة الحرة بحوراً أخرى. ومن الذين ساروا مع هذا التيار الأستاذ الدكتور عبدالرحيم حيث يقول في قصيدته التي سماها بـ ''لباس فاتن'':

هل هي متزوجة؟/ إذا كانت متزوجة

لماذا هي هنا...؟ / وتبيع السجائر

وهي:

ـ في لباس ضيق ـ / رشاقة كَمَشرية/ فاتنة / مغرية

مد للة / بسامة / أنيقة / شقراء

حوراء / لا أدري لماذا هنا؟ / ليتني أدري / لماذا هي هنا؟

وفيما يلي نموذج آخر من شعره الحر.

قصة حياتي قصيرة / رحلتي ...سريعة /غايتي ... قريبة / بضاعتي... قليلة

أمنيتي كبيرة /رحمته عظيمة / مغفرته وسيعة / نظرته كريمة

قدرته متينة / ذاته / صفاته / جليلة

نفسي / مطمئنة / راضية / مرضية (٣٤)

ومن الشعراء الذين ساروا مع هذا التيار، الأستاذ محمد جميل قلندر ونسوق إليكم نماذج من قصيدته "قيامة محمد الكبرى" وهي على بحر الكامل:

طلعتْ من الأفق المبين شمس القيامة والنشور

بدر الأمانة والسلامة والسرور نجم العدالة، كوكب الإحسان درّي الظهور

بضياء بعث الراقدين وبنور نشرا لميّتين

وبصور حشر الغافلين(٣٥)

فهذه بعض تلك الملاح الشعرية التي توحي بالتجديد في الشعر العربي لباكستان ولا شك أن ذلك خير دليل على بالغ الذوق الأدبي عند شعراء باكستان وتضلعهم في الأدب العربي الجديد ومعرفته.

☆☆☆☆☆

الهوامش

(١) أبونواس: الديوان، ج٢ص ٣٦٠

(٢) للتفصيل انظر: مقال الباحث "مظاهر التقليد في الشعر العربي الباكستاني" مجلة

الكلية الشرقية، المجلد ٨٤، العدد ٤، ٢٠٠٩ ص٤٩ ومابعدها.

(٣) اللكهنوي، عبدالحي: نزهة الخواطر، ج٦ص٤١٤

(٤) مجلة الرشيد، العدد الخاص بالمديح النبوى، ص ١٥٧

(٥) مجلة الرشيد، ص ٢٠٨

(٦) مجلة الرشيد، ص ١٩٥

(٧) بشرىٰ أسماء: "د. محمد ضياء الحق الصوفي، ديوانه وخدماته"، ص ١٧٣، رسالة ماجستير، القسم العربي جامعة بنجاب لاهور، عام١٩٩٥م.

(٨) مجلة خدام الدين (١١/ابريل سنة ١٩٨٦م) ص ٧

(٩) مجلة الرشيد، ص ٣٦٠

(١٠) فقير، محمد أفضل: شآبيب الرحمة، ص ٣٩

(١١) مجلة الرشيد، ص ٣٨٤

(١٢) مجلة الحق، المجلد ٧، العدد ١ (شعبان ١٣٩١هـ/أكتوبر ١٩٧١م) ص ٤٣

(١٣) فقير، محمد أفضل: شآبيب الرحمة، تقديم: د.ظهور أحمد أظهر، ص ١٤-١٦

(١٤) راجع للمزيد: فقير، محمد أفضل، شآبيب الرحمة، ص ٧٣- ٩٧

(١٥) راجع للمزيد: الجلاسي، غلام النصير: التبيان في شهر رمضان، ص ٢٩٨-٣٠٠

(١٦) نصير، نصير الدين: دين همه اوست، ص ص ٢٦- ٢٧

(١٧) مجلة القسم العربي، العدد الثاني عشر (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) ص ٧

(١٨) أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشرين، ص١٩

(١٩) مجلة بينات 'المجلد ٣١' العدد ٧ (رجب ١٣٩٧هـ/يوليو ١٩٧٧م) ص ٤٠'
وعبدالله' محمود محمد: اللغة العربية في باكستان' ص٤٣٧

(٢٠) قلندر، محمد جميل: حلم الفردوس الأبهى، ص ١٧

(٢١) المرجع نفسه، ص ٢٠

(٢٢) عبدالله، محمود محمد: اللغة العربية في باكستان، ص ٦٢

(٢٣)المرجع نفسه ، ص ٤٥١

(٢٤)قلندر ، محمد جميل: حلم الفردوس الأبهى، ص ٢١

(٢٥)المرجع نفسه، ص ٢١

(٢٦) المرجع نفسه، ص ٢٨

(٢٧) المرجع نفسه، ص ٣١

(٢٨)المرجع نفسه، ص ٣٢

(٢٩) المرجع نفسه، ص ٣٦

(٣٠)أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشزين، ص ١٩

(٣١) الرشيد، ص ٣٩٤

(٣٢) المرجع نفسه، ص ٣٩٥

(٣٣) المرجع نفسه، ص ٣٩٦

(٣٤) تلقيتُ هاتين القصيدتين من الشاعر نفسه .

(٣٥)قلندر، محمد جميل: حلم الفردوس الأبهى، ص ١٠

فهرس المصادر والمراجع

(١) أبونواس. الديوان. تحقيق: أحمد عبدالحميد الغزالي. بيروت: دارالكتاب العربي، ١٩٨٤م.

(٢) إدريس، أحمد الدكتور. الأدب العربي في شبه القارة حتى نهاية القرن العشرين. إسلام آباد، ١٩٩٤م.

(٣) بشرى أسماء. "د.محمد ضياء الحق الصوفي، ديوانه وخدماته". رسالة ماجستير، القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، عام ١٩٩٥م.

(٤) الجلاسي، غلام النصير: التبيان في شهر رمضان، الطبعة الثانية راوالبندي مطبعة أسد محمود، ١٤٢٣هـ .

(٥) الروحي: أصغر علي. الديوان. تحقيق: الدكتور رانا ذوالفقار علي.تقديم:

الدكتور ظهور أحمد أظهر، لاهور: مجلة المجمع العربي الباكستاني، المجلد الأول، العدد الثالث.

(٦) عبدالله، محمود محمد. اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخاً. الطبعة الأولى. باكستان: وزارة التعليم الفيدرالية، شعبان ١٤٠٤هـ/مايو ١٩٨٤م.

(٧) فقير، محمد أفضل. شآبيب الرحمة. تقديم: د.ظهور أحمد أظهر. لاهور: مكتبة كاروان، (بدون التاريخ).

(٨) قلندر، محمد جميل. حلم الفردوس الأبهى. الطبعة الأولى. إسلام آباد: منشورات محمد جميل قلندر، رجب ١٤٠٧هـ/مارس ١٩٨٧م.

(٩) الكهنوي، عبدالحي.نزهة الخواطر وبهجة المسامع. الطبعة الأولى. حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤م

(١٠) مجلة بينات، المجلد ٣١، العدد ٧ (رجب ١٣٩٧هـ/يوليو ١٩٧٧م)، كراتشي، باكستان.

(١١) مجلة الحق، المجلد ٧، العدد ١ (شعبان ١٣٩١هـ/أكتوبر ١٩٧١م) أكوره ختك، باكستان.

(١٢) مجلة خدام الدين (١١/ابريل سنة ١٩٨٦م)، لاهور، باكستان.

(١٣) *مجلة الرشيد*، العدد الخاص بالمديح النبوى، كراتشي، باكستان.

(١٤) مجلة القسم العربي، العدد الثاني عشر (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

(١٥) مجلة الكلية الشرقية، المجلد ٨٤، العدد ٤، ٢٠٠٩، لاهور، باكستان.

(١٦) نصير، نصير الدين نصير: دين همه اوست، كولره شريف إسلام آباد: مهرية نصيرية كتب خانه (بدون التاريخ).

✿ ✿ ✿